
كتب الهلال
للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ ١٣
للشباب


Looloo
www.helmelarab.net


قذائف الأعماق!

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ زبيدة
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



الشياطين
١٢ فقط !

كانت هذه هى المرة الأولى ، التى يدخل فيها الشياطين إلى قاعة الإجتماعات ، وقد نقصوا واحدا .. فمنذ بدأوا مغامراتهم ، وهم دائما ١٣ . ولذلك ، فإنهم عندما أخذوا أماكنهم داخل القاعة ، كان هناك سؤال واحد يتردد فى أذهانهم : أين ذهب « خالد » ؟ وماذا حدث له ؟

إنهم يعرفون أن « خالد » قد ذهب فى مهمة سرية ، لم يخبرهم بها رقم « صفر » غير أن المدة المحددة له كانت قد انتهت ، وهذا ماجعلهم يتساءلون : ماذا حدث له ؟ إنه منذ خرج فى مهمته السرية ، لم يرسل رسالة واحدة ، لا إلى رقم « صفر » ولا إلى الشياطين ، مع أن هذه ليست عادتهم

••• وعندما جاءهم استدعاء رقم « صفر » لحضور اجتماع اليوم ، كانوا يتوقعون أنه خاص « بخالد » ، وربما بأخبار جديدة عنه •

طال وقت انتظارهم لوصول رقم (صفر) ، حتى أنهم فكروا فى أن الأمر ربما قد تطور إلى أسوأ •• وأن « خالد » قد أصيب فى مكان ما ••

نظر « أحمد » حوله •• كان الشياطين لا يزالون فى استغراقهم ، وعندما فكرت « إلهام » فى الكلام ، كان صوت أقدام رقم « صفر » أسبق منها ، فلزمت الصمت وتعلقت أبصار الشياطين ، بمصدر الصوت • ظلت أقدام رقم (صفر) تقترب حتى إذا هدأت ، جاء صوته مرحبا بهم : (أهلا بكم فى الإجتماع الجديد) ••

لم ينطق أحد من الشياطين ، فاستمر رقم (صفر) : (أنتم تعرفون أن « خالد » قد خرج فى مهمة سرية •• وهذه المهمة التى لاتعرفون عنها شيئا ، تتعلق بتلك الإنفجارات التى تحدث لبواخر النقل ، عندما تقترب من جزر (أزورس) فى المحيط الأطلنطى)

صمت رقم (صفر) ، وأضيئت الخريطة المثبتة أمام الشياطين • كانت الخريطة توضح جانبا من قارة أفريقيا ، وآخر من قارة أوروبا ، ثم جانبا من الأمريكتين ، حيث يمتد المحيط الأطلنطى بينهما جميعا •• وانطلق سهم أحمر يقطع الخريطة من أقصى الشرق ، ثم يتفرع إلى فرعين ، شمالا وجنوبا •• إلى أمريكا الشمالية ، وأمريكا الجنوبية ••• وعند نقطة محددة ، ظهرت دائرة صفراء ثابتة •• وجاء صوت رقم (صفر) : (هذه هى جزر « أزورس » •)

صمت رقم (صفر) مرة أخرى ، واختفت الخريطة ، ثم ظهر مكانها خريطة أخرى للعالم ، وقال رقم (صفر) : حيث تشير الأسهم يكون خط سير البواخر التجارية ، وهى تقطع العالم لتنقل حمولاتها من الشرق ، إلى أوروبا ••• وأمريكا ••

ظهرت أسهم حمراء تقطع الخريطة من أقصى الشرق ، لتمر فى المحيط الهندى ، ثم بحر العرب ، ثم البحر الأحمر ، فقناة السويس ، فالبحر الأبيض المتوسط ، بعدها يتجه السهم إلى أوروبا • أما الفرع الآخر من السهم ، فكان

يمر بمضيق جبل طارق ، إلى المحيط الأطلنطى .. وعندما يقترب من جزر « أزورس » كان يختفى فى مياه المحيط .

ظل الشياطين يراقبون حركة الأسهم على الخريطة ، وأخيرا قال رقم (صفر) : (كانت مهمة « خالد » .. هى التوصل إلى معلومات عن شركة النقل البحرى ، التى تحدث الإنفجارات فى ناقلاتها ، خصوصا فى تلك المنطقة القريبة من جزر « أزورس » . إن عملاءنا فى العالم ، قد أرسلوا لنا رسالات متعددة عن شركة (أزورس) للنقل البحرى ، التى تصاب ناقلاتها بالإنفجارات ، لكن أحدا منهم لم يستطع أن يتوصل إلى سبب هذه الإنفجارات ، وهذه كانت مهمة « خالد » .. لقد كانت المدة المحددة له عشرين يوما ، على أن يوالينا بالرسائل ، حتى نضع تصورنا الكامل لما يحدث . إلا أنه لم يعد ، ولم يرسل شيئا .. والمسألة هامة .. سواء بالنسبة لمصير « خالد » .. أو للبضائع العربية التى تنقلها الناقلات وتذهب إلى المحيط . »

وأخذ رقم (صفر) يقلب بعض الأوراق أمامه ، بينما كان الشياطين يتابعون كلماته وقال : (هذه هى مغامرتكم



كان الشياطين الثلاث .. إلهام .. زبيدة .. أحمد .. فى حالة قلق . لغياب الشيطان خالد .

الجديدة .. إن المعلومات لدينا تقول أن شركة (أزورس) للنقل البحرى ، يملكها الثرى اليونانى « زوس » ، الذى كان يعمل بين أعضاء إحدى عصابات « المافيا » ، لكنه تركها ، واتجه إلى العمل فوق البواخر التجارية وبعد عشرين عاما ، ترك العمل فوق البواخر .. وبدأ يعمل وكيلا للنقل ، واستأجر ناقلة متوسطة الحجم ، اشتغلت فى النيل لمدة ستة أشهر ثم أصابها انفجار ، جعلها تتحول إلى قطعة من الحديد .)

أضيئت لمبة زرقاء فى أقصى الخريطة ، قال رقم (صفر) على إثرها : (سوف أترككم لحظة !) ثم أخذ صوت أقدامه يبتعد شيئا فشيئا حتى اختفى ، بينما كان الشياطين فى حالة قلق ، لأنهم حتى الآن ، لم يتوصلوا إلى شىء .. وليس لديهم صورة كاملة للموقف .. واختفاء « خالد » يزيد الموقف تعقيدا .

قالت « إلهام » : (إذا كان « خالد » قد اختفى . فهذا يعنى أنه وقع فى يد عصابة ما ... وربما يكون مسجونا ، أو ... !!)

قاطعتها « زبيدة » : أو اكتشف أمره ••• وهـــذه كارثة !

« أحمد » : لا أظن أن « خالد » يمكن أن يقع ببساطة ! من يدرى !! قد تكون واحدة من ألعاب الشياطين •

نظروا إليه جميعا ، غير أنه لم يكمل كلامه ، فقد كانت أقدام رقم (صفر) تقترب ، وتركزت أبصارهم فى اتجاه مصدر الصوت ، وقال رقم (صفر) : (إن وجهة نظـــر « أحمد » سليمة تماما !)

صمت لحظة ثم قال : (جاءتنا رسالة من أحد عملائنـــا فى أسبانيا •• حيث يقع المركز الرئيسى لشركة « أزورس » للنقل • وتقول معلومات الرسالة : إن شركة « آزورس » تقوم بالتأمين على ناقلاتها فى أكثر من شركة تأمين ، وقد لوحظ أن الناقلات التى تغرق ، تكون دائماقديمةومستهلكة بمعنى ، أنها تكون ضئيلة الثمن •• وتكون قـــد عملت لسنوات طويلة •• وفى نفس الوقت ، فإن قيمة التأمين تكون مرتفعة •• وواضح أن المستفيد من التأمين هو وحده صاحب المصلحة فى غرق البواخر !)

تناهى إلى أسماع الشياطين صوت أوراق تقلب ، ثم قال: (من المؤكد أن، هناك نقطة ما •• هى التى سوف توضح الموقف كله •• وخبراؤنا فى أماكن متعددة من العـــالم يقومون بالبحث عن هذه النقطة •• وعند كشفها ، يمكن تحديد المتهم وتوجيه الاتهام إليه) •





سكت بعض الوقت ، ثم قال : (إن مهمتكم ، تنقسم إلى شقين . البحث عن « خالد » .. ثم الوصول إلى سبب إنفجار الناقلات فى تلك المنطقة .. إن خبراءنا يبحثون عن السبب ، وعملاءنا .. يجمعون المعلومات . وأنتم تعرفون طبعا جغرافية مغامرتكم ، إنها جزر « أزورس » حيث تقع تلك الإنفجارات ، التى جعلت شركات التأمين على البواخر تصرخ بالشكوى . والتجار العرب يخسرون ملايين الجنيهات) .

ثم انقضت دقيقة قبل أن يقول : أتمنى لكم التوفيق .. وسوف تجدون تقريرا كاملا عن « زوس » ، وناقلاته ، وثروته .. عند خروجكم .

مضت لحظة ، قبل أن تسمع أقدام رقم (صفر) وهى



فتح باب قاعة الاجتماعات .. وبدأ الشياطين الـ "١٣" يخرجون .. كانوا يفكرون فى البحث عن "خالد" وسبب انفجار الناقلات .

تبتعد ، وظل الشياطين فى أماكنهم لحظة أخرى ، قبل أن يتحركوا للانصراف • ثم فتح باب قاعة الاجتماعات ، وبدأ الشياطين الـ ١٢ يخرجون • كانوا يشعرون بالغضب لغياب زميلهم « خالد » •• كما كانوا يشعرون بالتحدى لكشف السر •• وفى قاعة الاجتماعات الصغرى ، جلس الشياطين يحددون المهام المطلوبة من كل منهم ، والفريق الذى سيسافر للمهمة •

قال « بوعمير » : إننا يجب أن ننطلق الآن •

« عثمان » : فلنحدد الأشخاص أولا •

« بوعمير » : إننا نحتاج إلى المجموعة كلها •• فسوف نغطى مساحة واسعة !

التقت أعينهم ، دون أن يتوصلوا إلى اتفاق ، غير أن « أحمد » قال فى النهاية : (أعتقد أننا نحتاج لأكثر من مجموعة •• سوف أقترح عليكم وجهة نظرى) •

أمسك « أحمد » بقلم وبدأ يخطط بعض الدوائر ، ويرسم حولها خريطة مبسطة لامتداد المحيط الأطلنطى ، ثم نظر إلى الشياطين وقال : (يجب أن تبدأ مجموعة منا السفر

فورا إلى جزر « أزورس » •• على أن تبقى) •• وقبل أن يكمل جملته •• جاءتهم إشارة سريعة تدعوهم للاجتماع فوراً فى قاعة الإجتماعات الكبرى •

فقال « أحمد » : يبدو أن هناك مفاجأة ما •





الأخبــار...
فى مقـهى برشلونـة!

أسرع الشياطين إلى قاعة الإجتماعات ، التى كانت الإضاءة فيها قد تغيرت ، فأصبحت أقل حدة ، وجلسوا فى صمت ينتظرون رقم (صفر) .. كانت هذه الدعوة السريعة مثيرة بالنسبة لهم ، فلأول مرة يستدعيهم رقم (صفر) مرتين .. فى أقل من نصف ساعة . واقتربت أقدام رقم (صفر) .. ثم جاء صوته فى النهاية : (لقد وصلنا تقرير من عميلنا فى جنوب شرق آسيا .. يقول أن ناقلة ضخمة من ناقلات البترول التابعة لشركة « أزورس » للنقل البحرى قد أصيبت بلغم مائى ، فانفجرت ، ولا تزال النيران مشتعلة فيها حتى الآن .. برغم أن الإنفجار قد حدث منذ

أكثر من عشرين ساعة ، وأن سطح الماء لايزال مشتعلا ، نتيجة لطبقة البترول العائمة على السطح .)

وعندما سكت رقم (صفر) سكت كل شىء .. وكانت اللحظة غير مشحونة بالتفكير .. أخيرا قال : « إن هذا يعنى أن أعمال التخريب بدأت تظهر فى أماكن أخرى ... وهذا مايجعل عبء مهمتكم أكبر .. لكنه واجب قومى .)

لمعت لمبة حمراء أمام الشياطين ، فعرفوا أن هناك رسالة عاجلة وهامة ، ثم أخذت أقدام رقم (صفر) تبتعد ، فالتقت أعين الشياطين . إن المغامرة سوف تغطى العالم كله إذن ، فمادامت قد ظهرت أعمال جديدة فى مياه آسيا ، فهذا يعنى أنها سوف تظهر فى أماكن أخرى ، حيثما تعمل ناقلات الثرى اليونانى « زوس » .

طالت دقائق الإنتظار .. وكان كل واحد من الشياطين ، يفكر فى الموقف بطريقته . ومضت دقائق أخرى ، ثم بدأت أصوات أقدام رقم (صفر) تقترب .. ركز الشياطين انتباههم ثم جاء صوت رقم (صفر) وكان يبدو هادئا : رسالة من « خالد » !



إهتز الشياطين لسماع تلك الجملة ، والتقت أعينهم عند « أحمد » : إنها إذن ، إحدى ألاعيب الشياطين • قال رقم (صفر) بعد لحظة : (إن الرسالة ليست طويلة •• غير أن المعلومات مطمئنة •• إنه يقول أن السمكة قد اقتربت من السنارة ، وأنه يحتاج لبعض الصيادين •)

فهم الشياطين مضمون رسالة « خالد » : إنه قد توصل إلى النقطة التى كانوا سيخرجون من أجل البحث عنها •• لقد وضحت المغامرة إذن •

ثم قال رقم (صفر) : موعد اللقاء الساعة الثانية صباحا

فى المقر السرى •• فى برشلونة » !! وأضيئت الخريطة ، وظهرت دائرة خضراء •• وفى خط مواز لها ظهرت دائرة أخرى حمراء • كانت الأولى تشير إلى (برشلونة) فى أسبانيا • وكانت الثانية تشير إلى جزر (أزورس) •

قال رقم (صفر) : هل هناك أسئلة ؟

مضت لحظة صمت ، ثم قالت « زبيدة » : وماذا عن انفجار جنوب شرق آسيا ••؟

(رقم صفر) : إن اكتشاف سببا واحدا يعنى اكتشاف





الأسباب الأخرى .. إن الناقلات المصابة تابعة لجهة واحدة وهذا يعنى أن العملية واحدة أيضا !

صمت لحظة ، ثم قال : يجب أن تنطلقوا الآن مباشرة ، أتمنى لكم التوفيق .

عندما بدأت أقدام رقم (صفر) تبتعد ، كان الشياطين يأخذون طريقهم بسرعة للخروج من القاعة . ولم تمض لحظات ، حتى كانت الأبواب الصخرية للمقر السرى تفتح لتخرج منها سيارة واحدة ، تنقل أربعة من الشياطين ، هم « أحمد » و « بوعمير » و « باسم » و « مصباح » .. فى نفس اللحظة كان الباقون يستعدون .. فربما احتاج الأمر لسفرهم إلى نقطة انفجار جديدة ..

كان الوقت يمر سريعا على بقية الشياطين فى المقر ، فنظرت « إلهام » فى ساعة يدها وقالت : (لقد وصلوا « برشلونة » الآن !)

وتماما كما حددت « إلهام » كانت الطائرة ، تنزل فى مطار « برشلونة » الدولى ، ليأخذ الشياطين الأربعة طريقهم إلى خارج المطار . وكانت الساعة تدق الواحدة ، عندما



لم تمض لحظات حتى كانت الأبواب الصخرية للمقر السرى تفتح لتخرج منها سيارة واحدة .. فيها أحمد .. و بوعمير .. و باسم .. و مصباح .

وقفوا عند الباب الخارجى للمطار ، يشيرون إلى « تاكسى »
وعندما دقت الساعة الواحدة والنصف تماما ، كانوا ينزلون
من التاكسى أمام باب المقر السرى •

قال « باسم » : لابد أن « خالد » بالداخل الآن !

قال « بوعمير » بحب : لقد أوحشنى كثيرا !

وتتابعت خطواتهم السريعة إلى الداخل • كان المقـــر
السرى هادئا •• ولم يكن هناك ثمة صوت لشىء ، اللهم
إلا صوت السيارات والمارة فى الخارج ، كانوا يسمعونه
بين لحظة وأخرى ••

قال « مصـــاح » : ربمـــا يكون نائما الآن ، فالوقت
متأخر •

أطلق « أحمد » صفير الشياطين المتقطع وهو يشبه صوت
البومة ، لكن أحدا لم يرد ، وأعاد الصفير مرة أخرى ،لكن
أحدا لم يرد أيضا •• التقت أعين الشياطين ، وتقدم «باسم»
من حجرات النوم ، وفتح إحداها •• إلا أنه لم يجد شيئا •

فجأة ، أضيئت لمبة حمراء فى جهاز الإستقبال الرئيسى
للمقر • فعرف الشياطين أن هناك رسالة • أسرع « أحمد »

إلى الجهاز وبدأ يتلقى الرسالة : (من ش . ك . س إلى ش . ك . س . آسف لتأخيرى . إننى فى المصيدة .. السمك كثير) .

أدرك « أحمد » ما يقصده « خالد » ، ونقل الرسالة إلى بقية الشياطين ، فقال « مصباح » : لكن ... أين « خالد » الآن ؟! إننا نحتاج إلى معلومات أكثر .

« بوعمير » : المؤكد أنه إذا وجد الفرصة .. فسوف يرسل مالديه من معلومات .

ظل الشياطين فى حالة صمت كاملة .. لم يكن أمامهم مايمكن أن يتحركوا من أجله .. لكن الوقت لم يطل .. فقد جاءتهم صفارة الشياطين ، التى تعنى أن « خالد » قد وصل ، وقبل أن يتحرك أحدهم ، كان « خالد » يقف أمامهم فى ملابس البحارة . تعانق الشياطين ، وقال « باسم » : لعلك جائع الآن !

إبتسم « خالد » وقال : لقد أكلت لتوى مع الزملاء .. أخشى أن تكونوا أنتم جوعى !

« أحمد » : لا .. إننا فقط جوعى للمغامرة !

وبدأ « خالد » يحكى لهم رحلته كلها منذ بدأت ..وكيف أنه اضطر إلى الصمت حتى يصل إلى مايريد . لقد استطاع فى النهاية أن يعمل فى شركة « أزورس » نفسها ، لكن عمله كان لايزال على الشاطىء دون السفر على إحدى الناقلات الكبيرة .. لكنه فى النهاية استطاع أن يكسب ثقة الكابتن « بال » ، الذى يعتبر أقدم قباطنة السفن فى الشركة ، والرجل الأول عند « زوس » صاحب الشركة ، ولقد وعده « بال » برحلة على السفينة الجديدة (لايت) التى سوف تنزل الماء قريبا ..

قال « مصباح » : (هل نستطيع أن نجد عملا فى الميناء؟)

« خالد » : سوف أدبر ذلك خلال أيام ، ولقد أخبرت الكابتن « بال » أن لى زملاء يحتاجون للعمل ، لكنه لم يرد ، وإن كان قد نظر لى طويلا ، ثم ابتسم وانصرف !

« بوعمير » : هل نستطيع دخول الميناء ، أو أن هناك محظورات على الدخول !

« خالد » : سوف أحصل لكم على تصاريح دخول غدا ، حتى تبدو المسألة طبيعية !

« أحمد » : هل رأيت « زوس » .

« خالد » : نعم ، مرة واحدة . إنه شخصية مثيرة .. فهو لايتحدث كثيرا ، إنما عيناه هما اللتان تتحدثان . والكابتن « بال » يفهم حديثه الصامت جيدا .

تحدث « خالد » كثيرا عن « زوس » ، فقال أنه متقدم فى السن ، أبيض الشعر تماما ، قوى البنيان ، عيناه كالصقر . لا يدخن .. يلبس دائما بدلة (جينز) زرقاء وحذاء خفيفا لا يبدو عليه الثراء ، رغم ثرائه الفاحش .

وسهر الشياطين فى أحاديث متناثرة ، حتى استغرقوا فى النوم . وعندما استيقظوا فى الصباح ، لم يجدوا « خالد » الذى ترك لهم رسالة كتب فيها : (الشياطين . صباح الخير . سوف أرسل لكم رسالة عند الظهيرة .)

نظر « أحمد » فى ساعة يده ثم قال : (لايزال الوقت مبكرا .. يمكن أن نخرج فى جولة حتى يحين موعد الرسالة .)

لم تمض دقائق قليلة .. حتى كانوا يأخذون طريقهم إلى خارج المقر ، الذى كان قريبا من الميناء ، وقال « باسم » :



استرعى انتباه الشياطين حديث البحارة ، كان واضحاً أنهم يتحدثون عن إحدى ناقلات ازورس

(هل نذهب إلى هناك ؟) ولم يرد أحد من الشياطين ، كانوا يسيرون ببطء .. أخيرا قال « أحمد » : يمكن أن نذهب إلى مقهى من المقاهى التى تتناثر بجوار الموانىء ، إنها مفيدة فطالما حصلنا على معلومات من مقاهى الموانىء ... كما حدث فى مغامرة القرصان .

إتجهوا إلى الميناء . كانت المقاهى تبدو صغيرة وقد ازدحمت بالبحارة ، ودخلوا مقهى مكتوب عليه (برشلونة) وعندما أخذوا أماكنهم حول منضدة مستديرة ، جاءهم الجرسون بسرعة ، فطلبوا شايا .. ثم أخذت آذانهم تتصنت لأحاديث البحارة التى كانت تملأ المكان .. كانت الأصوات مرتفعة كعادة البحارة عندما يتحدثون ، قال أحدهم : (لعل الرحلة تكون هادئة هذه المرة .)

فرد عليه آخر : هل تصل المركب الليلة ؟

رد الأول : لقد كانت رحلة سيئة ، تلك التى حدث فيها لإنفجار !

الثانى : كانت خسائر الرجال قليلة !

استرعى انتباه الشياطين حديث البحارة ، وكان واضحا

أنهم يتحدثون عن إحدى ناقلات «أزورس» . التقت أعينهم ... غير أن أحدا منهم لم ينطق بكلمة ، واستمر حديث البحارة حتى وقف أحدهم قائلا : سوف أتغيب قليلا ، ثم أعود .

ضحك آخر وقال : إياك أن تتزوج هذه المرة !

رد ضاحكا هو الآخر : (إن عملية الانفجارات تجعلنى أتراجع عن التفكير فى الزواج .. وإلا فسوف يصبح الأولاد بلا أب !) ثم خرج .

تأكد للشياطين أن هؤلاء البحارة يعملون فى شركة « أزورس » للنقل البحرى .. فهمس « باسم » : إنها فرصة طيبة ، لو تحدثنا إلى واحد منهم ؟

فقال « مصباح » فجأة بصوت مرتفع نوعا : (إن انفجار شرق آسيا .. يعتبر كارثة ، فالناقلة ضخمة هذه المرة ؟)

لفت نظر البحارة ماقاله « مصباح » الذى استمر فى قوله : إن البحارة بدأوا ينسحبون من شركة « أزورس » هذه الأيام ! »

فجأة .وقف أحد البحارة .. ثم أخذ طريقه إلى الشياطين،

حتى إذا اقترب منهم ، ألقى عليهم تحية الصباح ، ثم قال : « هل يسمح الزملاء ؟ » ثم جلس ، فنظر « أحمد » بسرعة إلى الجرسون ، ثم أشار إليه ، غير أن الرجل قال : (لاداعى لقد كنت فقط أريد أن أسألكم ... من أين لكل هذه الأخبار ؟)

رد « بوعمير » : إن الصحافة العالمية تتحدث كثيرا فى هذه المسألة .. فقد كثرت الإنفجارات فى الفترة الأخيرة .

سأل الرجل : وكيف عرفت أن البحارة ينسحبون ؟

قال « أحمد » بسرعة : لقد قرأت إعلانا تطلب فيه الشركة بحارة جددا .. وهذا يعنى أن الذين يعملون لديها ... ينسحبون .

هز الرجل رأسه وهو يقوم قائلا : هذا حقيقى . إنك شاب ذكى . ثم انصرف .

تشاغل الشياطين فى أحاديث مختلفة ، حتى لايلفتوا النظر ولم تمر لحظات حتى كان « أحمد » يدفع للجرسون الحساب ، ثم انصرفوا ، وفى الطريق قال « باسم » : كان ينبغى أن نستغل الفرصة .

« أحمد » : أخشى أن نلفت نظر أحد . فمن المؤكد أن « زوس » له عيون كثيرة فى كل مكان خصوصا فى الأماكن التى يتردد عليها البحارة .

أخذوا طريقهم إلى المقر السرى ، وكان وقت الظهيرة قد اقترب . وعندما فتحوا الباب كانت إشارات جهاز الاستقبال فى انتظارهم ، فأسرع « أحمد » إلى الجهاز ، كانت هناك رسالة من « خالد » : (إستعدوا . الهواء يملأ الشراع) .. فنظر « أحمد » إلى الشياطين ثم ابتسم قائلا : (الريح فى صالحنا) .

سأل « باسم » : ماذا تعنى ؟

« أحمد » : سوف ندخل المصيدة !

هز « باسم » رأسه ، فقد فهم ماذا يعنى « أحمد » .





وفجأة..
لمع ضوء قوى!

شرد الشياطين ، وكان كل منهم يفكر فى المصيدة التى سيدخلونها .. لم يكن أحد منهم يعرف متى يعود «خالد» فهو لم يحدد لهم الوقت ، وهم أيضا لايستطيعون عمل شىء ، مادام « خالد » لم يقدم لهم خطة ما . كانت المسألة مسألة وقت . ولذلك ، فقد قام « مصباح » ، وأحضر رقعة الشطرنج .. ثم نظر إلى « أحمد » قائلا : (مارأيك ؟)

هز « أحمد » رأسه وقال : (لا بأس !)

التف الشياطين حول رقعة الشطرنج .. وبدأت المباراة . لكن ، لم يكد « مصباح » يحرك أول عسكرى ، حتى أضيئت لمبة جهاز الإستقبال . أسرع « باسم » لتلقى الرسالة

وكانت من « خالد » .. تغير الموقف . الرياح أسرع .. مصيدة جديدة فتحت فمها ! » نقل « باسم » الرسالة إلى الشياطين . كانت الرسالة غامضة .. غير أن « أحمد » شرد قليلا ثم قال : (هل تذكرون كلمات البحار الذى سأل إن كانت المركب ستصل الليلة .. أعتقد أن هذه هى معنى الرسالة) .

« قال مصباح » : هذا يعنى أننا قد نتحرك الليلة !

صمت الشياطين ، غير أن « أحمد » نظر إلى رقعة الشطرنج ، فاستغرقوا فى المباراة من جديد . ولم يشعر الشياطين بالوقت .. فقد استغرقت المباراة ساعتين . ولم يكد « مصباح » يتمطى وهو يرفع أصبعيه علامة الإنتصار « لأحمد » .. حتى كان « خالد » يدخل عليهم .. فعقدوا إجتماعا سريعا . قال « خالد » : (هناك باخرة نقل بضائع ... تصل الليلة وسوف يتغير طاقم البحارة التى عليها ، بطاقم جديد ، يكمل الرحلة .. حيث تكمل الباخرة رحلتها إلى ميناء (بوسطن) فى الولايات المتحدة . لقد عرفت من الكابتن (بال) أن عملية تغيير طاقم البحارة ، نظام

تسير عليه ناقلات « زوس » ، وهناك بحارة لشرق الرحلة وبحارة لغربها !

صمت « خالد » قليلا ، فى نفس اللحظة قال « بوعمير » (إن هذه هى نفس كلمات البحارة فعلا) .

نظر « خالد » إلى الشياطين ، فأخبره « أحمد » بالحديث الذى سمعوه فى المقهى ، فقال « خالد » : لقد اتفقت مع الكابتن أن أكون على ظهر الباخرة معه ، فهو الذى يقود الباخرة فى نصف الرحلة الغربى .

وسكت « خالد » لحظة .. كانت أعين الشياطين تركز على شفتيه ، أخيرا قال : لقد أعدت كلامى مع الكابتن لتعملوا معنا .. فوافق على أن تعملوا فى تموين البواخر مؤقتا ، ثم يبحث عملية نزولكم إلى البحر .

قال « أحمد » : (سوف تكون وحدك فى الباخرة ، وهذا سوف يجعل المدة طويلة ، إن خطتنا أن تمر الباخرة فى سلام ، وهذا يحتاج إلى معرفة خط سير الباخرة فى رحلتها .)

سكت « أحمد » قليلا ، ثم قال : (إننا نعرف أن الإنفجار

يتم عند جزر (ازورس) وسوف نسبق رحلة الباخرة .. وعليك أن تحصل على خريطة الرحلة ، وموعد قيام الباخرة

« خالد » : (سوف ألتقى الليلة بالكابتن) وصمت لحظة ثم قال : (على الآن أن أتمم على طاقم الباخرة ، وأتأكد من تموينها ثم وقف وأكمل : (موعدنا الليلة لنبدأ عملنا) .





جلس الشياطين صامتين ، حتى قال « مصباح » : إننا نحتاج إلى زورق بخارى ، ولابد أن نعده من الآن .. حتى إذا وصلتنا خطة الرحلة انطلقنا .

لم يرد أحد من الشياطين ، وقال « أحمد » بعد لحظة إلى التليفون ، ثم طلب رقما لأحد عملاء رقم (صفر) فى برشلونة ، ولم يكد الرنين يبدأ حتى سمع « أحمد » صوت المتحدث يقول : (أهلا بكم فى « برشلونة » . هل هناك شىء ؟)

« أحمد » : نعم .. نحتاج الليلة إلى زورق بخارى مجهزا للاقلاع فى أية لحظة !

صمت الصوت الآخر قليلا ، ثم أخيرا قال : فى الإتجاه رقم (٥) الساعة (١٦) سوف يكون المطلوب جاهزا .

شكره « أحمد » ، ثم وضع سماعة التليفون ، ونظر إلى الشياطين وقال : إذا تأخرت رسالة « خالد » حتى الساعة (١٦) فإن علينا أن ننطلق إلى الإتجاه رقم (٥)

نظر « باسم » فى ساعة يده ، ثم قال : (لا يزال الوقت مبكرا) .. وماكاد ينتهى من جملته ، حتى كانت هناك رسالة من « خالد » : (يتحرك القطار مع مطلع الشمس .. يمر بالنقط ٣٢ و ٣٦ و ٤٨ . حركة الفأر (٤) . المصيدة داخلها .

عرف الشياطين ماذا يعنى « خالد » : كان معنى الرسالة أن الباخرة سوف تتحرك فى اتجاه جزر « آزورس » ، وأنها ستسير بسرعة ٤ عقدة فى الساعة ، وأنه سيكون بمفرده فيها ...

كان من الضرورى أن يعرف الشياطين إن كانوا سيلتقون « بخالد » قبل السفر أم لا ، فقال « مصباح » : هل نرسل له رسالة ؟

رد « أحمد » : علينا أن ننتظر ، فإذا تأخر أرسلنا له رسالة !

لم يكن أمام الشياطين عمل شيء ، إلا أن « بوعمير » قال : أعتقد أننا سوف نحتاج إلى معدات الأعماق . فالمسألة ببساطة ، أن هناك من يزرع ألغاما فى طريق الباخرة أو أن هناك غواصة ، تفعل نفس الشيء .)

تحرك الشياطين بسرعة ، وبدأوا يعدون مايحتاجونه خلال رحلتهم .. وانقضى الوقت حتى أن « باسم » لفت نظرهم إلى ذلك ، فأسرع « أحمد » بإرسال رسالة إلى « خالد » ليتأكد إن كانوا سيلتقون به أم لا .

ظل الشياطين ينتظرون الرد ، إلا أن الرد تأخر . لم





يزعجهم ذلك ، فقد قال « أحمد » : لابد أنه لايجد الفرصة للرد .. هيا بنا .

خلال لحظات كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى الموقع الذى حدده عميل رقم (صفر) ، كانت الشوارع هادئة فى ذلك الوقت المتأخر .. وكان الليل يحمل برودة تبعث النشاط فى الأجساد .. كانوا ينطلقون فى هدوء ، وقد فتحوا نوافذ السيارة . بدأوا يسمعون صوت الموج عند ارتطامه بالشاطىء .. أخذوا يتنفسون بعمق ، واقترب الصوت

أكثر .. حتى إذا وصلت السيارة إلى الشاطىء كان هناك زورق يقف وحيدا . تلفت الشياطين حولهم . لم يكن هناك أحد . نظر « أحمد » فى ساعته ثم قال : لاتزال أمامنا نصف ساعة حتى يمكن أن ننطلق ..

قال « مصباح » فى هدوء : (سوف أعود بالسيارة إلى المقر ، ثم ألحق بكم) لم يرد أحد من الشياطين .. إلا أنهم بعد لحظات كانوا يأخذون طريقهم إلى الشاطىء مغادرين السيارة .. وانطلق « مصباح » بالسيارة فى سرعة . ظلوا يتتبعونه حتى اختفى ، فاستداروا إلى حيث تمتد مساحة من الأراضى إلى داخل المياه ، وحيث يقف الزورق ، حتى إذا وصلوا إلى هناك قفز « بوعمير » أولا ، ثم تبعه الآخرون .

كان الموج هادئا . نزلوا يتنقلون فى أنحاء الزورق .. كان متوسط الحجم .. مفروشا بطريقة بديعة ، حتى أن « باسم » قال : (إنها لرحلة ممتعة) .

أدار « أحمد » محرك الزورق ، فارتفع الضجيج .. تقدم به ، ثم انطلق فى دائرة واسعة .. وقال : (إنه جاهز تماما) .

لم يكد يعود إلى نقطة الإنطلاق ، حتى رأى « مصباح » يعود وحيدا ، وأطلق لهم صفير الشياطين ، فرد عليه «أحمد» ثم اقترب « مصباح » حتى أصبح أمام الزورق تماما ، ثم قفز إليه ، ونظر « أحمد » فى ساعته ، ثم استدار بالزورق . وانطلق . كانت عيناه فوق البوصلة التى حددت له اتجاه النقط ٣٢ و ٣٦ و ٤٨ . كما حدد « خالد » فى رسالته .

أخذ الزورق انطلاقه إلى عمق المحيط .. وبدأت أضواء مدينة « برشلونة » تتضاءل ، كان الشياطين يرقبون الأضواء التى تشبه عقدا من النور .. وأخذت تصغر ، وتصغر .. فجأة قال « أحمد » : إن أجهزة الإنذار فى الزورق تنبىء عن عاصفة فى الطريق .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم بدأوا يستعدون . إن احتمالات العاصفة يمكن أن تكون أكبر مما يتصورون . والتفوا جميعا حول « أحمد » الذى كان يأخذ طريقه إلى غرفة جهاز الإستقبال فقال : (الزورق قوى .. وأعتقد أن العاصفة لا تستطيع تحطيمه) .

بدأت الأمواج ترتفع ، ومعها أخذ الزورق يهتز . وصل

« أحمد » إلى مكان جهاز الإستقبال ، فعرف أن هناك رسالة .. بدأت دقات الجهاز ، وبدأ « أحمد » يتلقى الرسالة .. كانت تقول : « لقد تحرك الحوت ... إنه فى الطريق إلى الطعم » . نقل الرسالة إلى الشياطين ، ولم يكد ينتهى من كلامه ، حتى ارتطمت موجة عنيفة بالزورق .. جعلته يهتز كالريشة . تماسك الشياطين فى أماكنهم ، واستمرت اهتزازات الزورق حتى قال « أحمد » : يبدو أنها عاصفة عاتية !





سأل « باسم » : هل تبعد أول نقطة عنا كثيرا ؟

نظر « أحمد » إلى البوصلة التى أمامه وقال : « إنها تبعد حسب جهاز السرعة ، حوالى نصف ساعة » .

فجأة لمعت لمبة حمراء أمام « أحمد » ، وعندما قرأ ماتشير إليه اللمبة ، عرف أن هناك جسما صلبا ، سوف يعترض طريقهم ، فانحرف جهة اليمين ، واستمر فى انطلاقه وانطفأت اللمبة الحمراء فدار دورة واسعة ، ثم عاد إلى نفس الطريق .. بدأ جرس إنذار يدق فقال « أحمد » : (يبدو أن أمامنا شيئا غريبا !!).

سأل « بوعمير » : ماذا تقصد ؟

« أحمد » : أخشى أن تكون إحدى البواخر وقد أطفأت أنوارها !

أبطأ من سرعة الزورق ، وكان جرس الإنذار لا يزال يدق .. أبطأ السرعة أكثر .. حتى كاد يتوقف .. ضغط على الكشافات الأمامية ، فغرقت مياه المحيط فى الضوء إلى مسافة بعيدة . ثم فجأة ظهر جسم أسود .. تقدم فى اتجاهه ببطء حتى إذا أصبح قريبا منه ، انحرف يمينا ، ثم رفع السرعة ، ودار نصف دورة ... إلا أنه ماكاد يعود إلى نفس الطريق ، حتى دقت أجراس الإنذار ، التى كانت قد توقفت .. أبطأ السرعة مرة أخرى .. ثم أخذ طريقه فى هدوء إلى الجسم الأسود ، الذى لم يكن محددا حتى هذه اللحظة .. فجأة .. اختفى الجسم فى مياه المحيط ... وظلت أجهزة الإنذار فى انطلاقها .

قال مصباح : (مسألة غريبة) ! هز « أحمد » رأسه وقال : (يبدو أنه حوت ضخم ، ويبدو أنه لايزال تحت سطح الماء ، مادامت الأجهزة مستمرة فى انطلاقها) .

إنحرف من جديد إلى اتجاه مختلف ، غير أن الأجهزة ظلت تدق . فجأة ، لمع ضوء فى الظلام ، فكشف الزورق كله .. وجاءتهم كلمات تقول : إتجهوا ناحية الضوء !

نظر الشياطين إلى بعضهم .. ثم أخذ « أحمد » اتجاه الضوء وتقدم بالزورق . لم يكن أحد منهم يعرف ماذا يعنى هذا النداء .



مغامرة مع زورق آخر!



كان الضوء شديدا ، حتى أن الشياطين عندما تقدموا ، جاءت لحظة لم يستطيعوا فيها أن يفتحوا عيونهم • لقد أغلقوها لشدة الضوء ، وفى النهاية لم يستطع « أحمد » التقدم بالزورق ، فتوقف مكانه •• واستخدم أجهزة النداء، قال : أطفئوا الضوء •• إننى لا أرى شيئا !

جاءه النداء : (إبق مكانك) • فتح عينيه بعد لحظة ، فلم ير شيئا •• كانت هناك كتلة من السواد تخفى كل شىء ، فى نفس الوقت كان الزورق ، يكاد ينقلب • إستخدم أجهزة التنبيه •• غير أن الزورق ظل يتمايل • فجأة •• كان الزورق يقف فوق الكتلة السوداء • أرسل « أحمد »

ضوءا متقدما فى اتجاهه •• إستخدم أجهزة النداء : (يبدو أننا نقف فوق حوت ضخم ! »

جاءه النداء : هذا صحيح ، تصرف بحذر ، وإلا هلكت !

ضغط « أحمد » جهاز إطلاق القذائف فتمايل الزورق بشدة ، ثم بدأ يلمس سطح الماء •• إلا أن الاهتزاز اشتد ، حتى كاد الزورق ينقلب • رفع السرعة فانطلق الزورق ، بعيدا عن نقطة الدوامات التى كانت تزداد ، ومع اختفاء الجسم الأسود •• أضاء كشافات الزورق ، فلمعت الدماء التى كانت تنفجر من باطن المحيط إلى السطح •• وفى هذه اللحظة •• تأكد الشياطين ، أنهم كانوا أمام حوت ضخم •• فجأة •• وجد « أحمد » نفسه أمام زورق كبير • فأوقف المحركات ، وتوقف زورقهم •

جاءه نداء الزورق الآخر : (هل أنت وحدك ؟) أجاب : (معى زملاء !!) •

إقترب الزورق الآخر ، حتى لامس زورق الشياطين ، وظهر ضابط بحرى ، قال : من أنتم ؟ أجاب « أحمد » بسرعة : إننا من هواة الصيد ؟

الضابط : وإلى أين ؟

« أحمد » : إلى جزر « أوزورس » للصيد .

الضابط : إنها منطقة خطرة !

ثم بعد لحظة أضاف : هل معكم تصاريح ؟

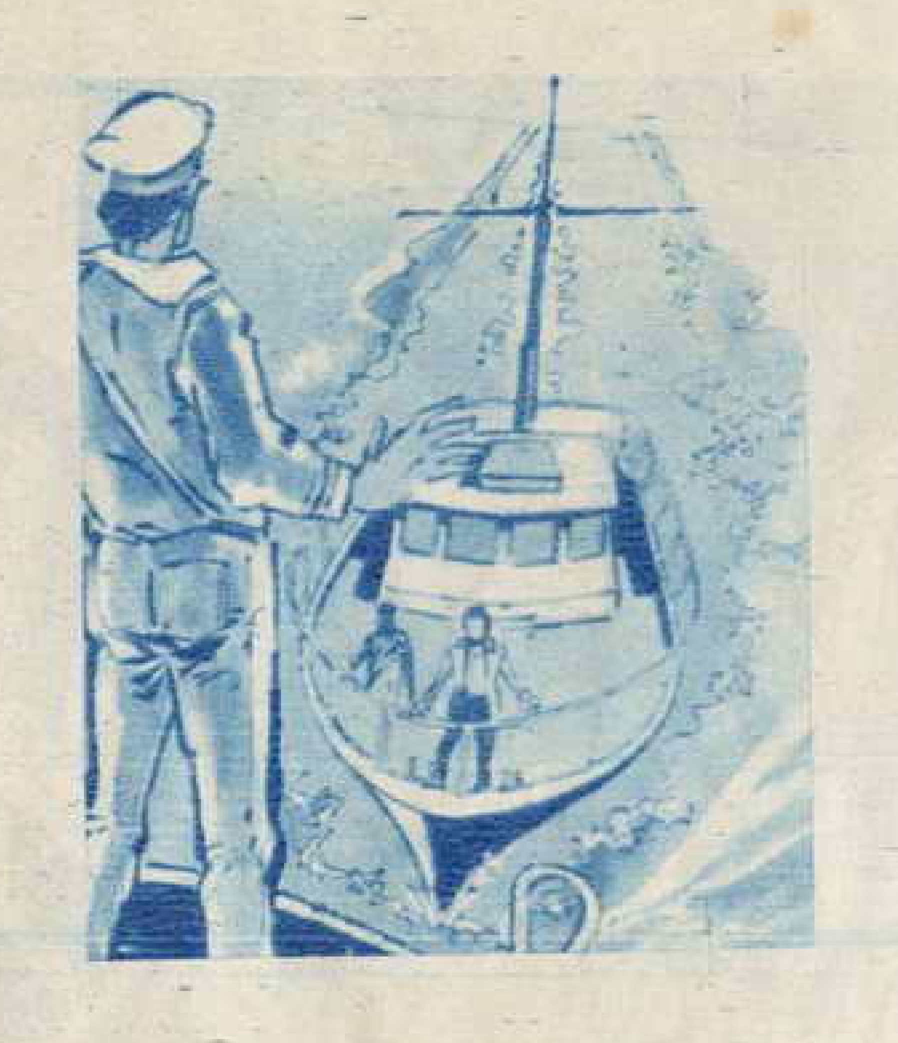
نظر الشياطين إلى بعضهم ، لم يكن أحد منهم قد فكر فى هذا الموقف .. غير أن « أحمد » مد يده إلى تابلوه الزورق ، وفتحه . فإذا بعض الأوراق فيه ، فتحها وقرأها بسرعة ، ثم قال : نعم !

نظر إليه الشياطين ، وقال الضابط : هل يمكن أن أراها ؟

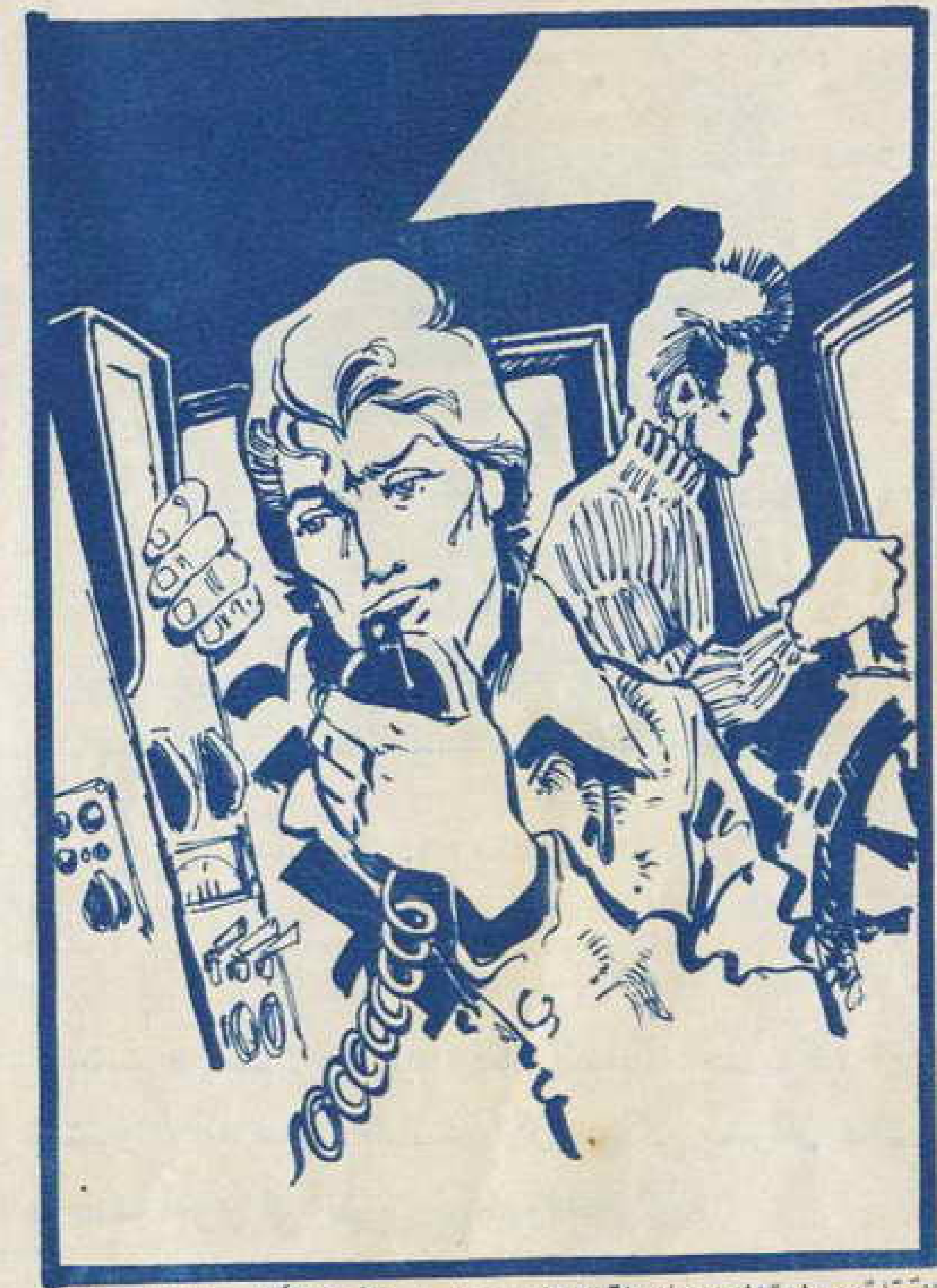
أعطى « أحمد » التصاريح إلى « باسم » الذى استطاع أن يقرأها بسرعة ، وهو فى طريق تقديمها إلى الضابط .

أخذ الضابط التصاريح ، ثم قرأها ، وأعادها إلى «باسم» قائلا : إن منطقة جزر آزورس خطرة هذه الأيام ، ويجب أن تحذروا !





إبتسم « باسم » وشكره ، فقال الضابط : يمكن أن تستمروا ، لقد هدأت العاصفة الآن ، ولكن يبدو أن هناك عواصف أخرى فى الطريق . فخذوا حذركم .



إنتقل "مصباح" إلى عجلة القيادة ، بينما جلس "أحمد" أمام جهاز الاستقبال فقد كانت هناك رسالة شفرية إلى مكان ما .

أطلق زورق الشرطة البحرية صفارة تحية للشياطين ... فرد عليه « أحمد » مثلها ، ثم انطلق بالزورق .

ظل الشياطين فى إنطلاقهم ، ولم يكن أمامهم شىء ... سوى اتساع المحيط الهادىء الآن . وشيئا فشيئا .. بدأ ضوء الفجر يظهر ، فبدت المياه غامقة اللون . كان الفجر بديعا ، حتى أن الشياطين ، أخذهم المنظر ، فاستغرقوا فيه .. كان الزورق ينطلق فى سرعة .. فجأة ، دق جهاز الاستقبال فى الزورق . إبتسم « بوعمير » وقال : « يبدو أن « خالد » يرسل تحية الصباح !

أخذ « بوعمير » يتلقى الرسالة ، غير أن الدهشة ملأت وجهه ، حتى أن الشياطين ركزوا أبصارهم عليه .. ومازالت الدهشة تملأ وجهه : (هناك رسائل متبادلة بين اثنين !)

نظر له « أحمد » قليلا ، ثم قال : « مصباح » .. تعال مكانى !

إنتقل « مصباح » إلى عجلة القيادة ، وجلس « أحمد » أمام جهاز الإستقبال .. كانت هناك رسالة شفرية إلى مكان ما . كانت الرسالة هكذا : (س ١٣ . س ٢٤ . ع .

٣ . ٦ ـ ٣ ـ ٨) سجل « أحمد » الرسالة ثم أخذ يقرأها ... ونقلها إلى الشياطين . إستغرقوا فى التفكير فيها ، إلا أن أحدا منهم لم يصل إلى حلها .

قال « بوعمير » : يجب إرسالها إلى رقم (صفر) !

رد « أحمد » : (هذا أسرع بالنسبة لنـا) وبسرعـة إستخدم جهاز الإرسال الخاص بالشياطين ، ثم أخذ يرسل الرسالة : من (ش . ك . س) إلى رقم (صفر) سجلنا هذه الرسالة) .. ثم أرسلها ، وانتظر قليلا ، فجاءه الرد : (من رقم (صفر) إلى ش . ك . س . حولت إلى مركـز حل الشفرة . سوف نرسلها إليكم بعد قليل !)

ظل « أحمد » ينظر فى الشفرة التى أمامه .. كـانت معقدة تماما . فجأة ، قال « مصباح » : (هناك رسالة أخرى ... إن المؤشرات أمامى تشير إلى ذلك !)

بدأ « أحمد » يسجل الرسالة . كانت هى الأخرى رسالة شفرية ، فسجل الآتى : (س ٨ . ١٣ . ٥٤ . ٥ . ٩ ـ ١٠٢) .

قال « أحمد » : (هناك رقم مشترك بين الإثنين ، هـو

رقم التخاطب ، وهو (س ١٣) وصمت لحظة ، ثم أرسـل الرسالة الشفرية إلى رقم (صفر) الذى رد : (إنطلقـوا كما أنتم .. الرسالة وردها سوف تكون أمامـكم بعـد قليل !)

كان النهار قد طلع .. وبدأ سطح المحيط لامعا تحت أشعة الشمس الوليدة ، وكان الشياطين يشعرون بالإرهاق ... قال « أحمد » : (إن الرحلة لاتزال طويلة ، ونحتاج إلى الراحة .. سوف نقسم أنفسنا إلى فريقين .. واحـد يسهر والآخر ينام) .

رد « مصباح » بسرعة : (سوف أبدأ أول نوبتجية .. عليكم بالنوم لمدة ساعتين ، ثم أوقظ اثنين منكم ، ويبقى واحد ينام أربع ساعات ، ثم يوقظه أحد الإثنين لينام مكانه ... وهكذا) .

تحرك الثلاثة ، وأخذ كل منهم مكانا ، واستغرق فى النوم ... كانت الساعة السادسة صباحا ، ولم يكن هناك أى صوت ، سوى ارتطام الموج بالزورق .. وكان النوم يداعب عينى « مصباح » ، فمد يده وأدار جهاز الراديو المثبت فى

تابلوه الزورق ، فانبعثت منه موسيقى هادئة ، حرك المؤشر ، حتى عثر على محطة تذيع موسيقى صاخبة ، فابتسم وقال فى نفسه : (إنها ستدفعنى إلى اليقظة !)

كان « مصباح » يتذكر أيام الإجازة التى كان يقضيها الشياطين فى القاهرة .. والسهرات التى كانوا يخرجون إليها تحت سفح الهرم .. وأخذ يدندن بأغنيات على نفس إيقاع الموسيقى .

مرت نصف ساعة و « مصباح » فى قيادته للزورق يسلى نفسه بأغنيات مختلفة ، وفجأة أضاء جهاز الإستقبال فى الزورق .. عرف أن هناك رسالة من مكان ما ، فقال فى نفسه إما أنها من « خالد » .. أو من رقم (صفر) .. أبطأ من سرعة الزورق ، ثم بدأ يتلقى الرسالة ، كانت تقول: (من رقم (صفر) إلى (ش . ك . س) . الرسالة تعنى أن الناقلة قد تحركت ، وأنها سوف تصل إلى المكان المحدد لها فى الثانية عشرة تماما . عليكم بإطلاق القذائف ، كل شىء معد) . أما الرسالة رقم ٢ فهى تعنى : وصلت التعليمات سوف نقوم بالتنفيذ . نحن فى الانتظار . س ١٣ هو رقم

التخاطب) ..

إبتسم « مصباح » فقد تذكر أن « أحمد » قد استنتج رقم التخاطب ، فرد على الرسالة : (من ش . ك . س) إلى رقم (صفر) . علم !) .

مرت الساعتان ، وابتسم « مصباح » ، وأطلق صفارة من صفارات الإنذار ، حتى يستيقظ أحدهم . لكنه فجأة رآهم جميعا أمامه . قال : (صباح طيب للشياطين) . ثم أخبرهم برسالة رقم (صفر) وقال فى النهاية : « من سيتولى القيادة ؟ إننى فى حاجة إلى النوم) .

تقدم « أحمد » بسرعة ، ثم أخذ مكانه .. حاول « بوعمير » و « باسم » أن يتكلما ، إلا أن « أحمد » قال : بعد ساعتين ، سوف أرقظ « بوعمير » . فعاد كل من الشياطين إلى مكانه .

كانت الشمس قد ارتفعت تماما ، وبدأ سطح الماء يعكس ضوء الشمس ، فأصبح سطح المحيط كالمرآة ، كان الزورق فى إنطلاقه لا يهدأ ، وفجأة لمعت لمبة حمراء أمامه ، فنظر إليها وفكر بسرعة .. هناك نصف ساعة فقط ، ثم ينتهى



الوقود .. هذه مسألة مزعجة .. وظل يفكر فى حل هذه المشكلة .. إن الرحلة طويلة ولا يمكن أن يكون عميل رقم (صفر) قد نسى شيئا ، أو أنه لم يدرك خطورة المسألة نظر إلى التابلوه . ثم فكر ، قد تكون هناك تعليمات مع التصاريح ؟ . مد يده ، وجذب التصاريح ، ثم أخذ يقرأ ، وابتسم عندما وجد ورقة مكتوب فى أعلاها ... (تعليمات) .

قرأ التعليمات ثم نظر إلى التابلوه ، وأخذ يقرأ ما يشير إلى كل زر أمامه ، حتى وصل إلى زر ، مكتوب تحته :

(وقود إضافى) .. ثم بعده (خزان إضافى) هز رأسه ، ثم زاد سرعة الزورق ، واستمر فى انطلاقه . فجأة ، لفت نظره شىء يعلو ويهبط . فرفع المنظار المكبر ، ثم أخذ يضبط عدستيه ، حتى شاهد هذا الشىء . كان زورقا ، متوقفا .. يرفع علامة بيضاء ، ففكر ، هل يذهب إليه ، أم يستمر فى طريقه ؟ .. وفى لحظة ، كان قد اتخذ قراره .. من الضرورى أن يذهب إليه فربما يكون وقوده قد نفد ، وربما تكون هناك مشكلة أخرى .

أخذ اتجاه الزورق ، وظل الزورق يظهر أكثر فأكثر ..



ثم بدأ الرجال على ظهره ، يظهرون بوضوح . كان أحدهم يمسك بعلم أبيض ، وهو يشير به ، وكان آخر يمسك مكبرا للصوت .. ما أن أصبح « أحمد » قريبا منهم .. حتى أبطأ من سرعة الزورق ، وفكر بسرعة هل يدنو أكثر : أم يتحدث إليهم أولا !

قرر فى النهاية أن يتحدث إليهم ، فأوقف الزورق ، ثم تحدث فى مكبر الصوت : (ماذا عندكم ؟) .

رد الذى يحمل المكبر : إقترب . إننا فى حاجة إلى مساعدتك !

« أحمد » : ماذا عندكم ؟

وظهر الشياطين عندما قال الرجل : (لقد نفد وقودنا ، ونحن نعمل بالصيد ، لقد اكتشفنا أن خزان الوقود مثقوب) .

فكر « أحمد » بسرعة .. غير أن « باسم » قال : (يبدو أن كلامهم غير صحيح !)

لم يرد « أحمد » عليهم . فقال الرجل : (نحتاج إلى كمية من الوقود فالمركب الكبيرة ، تقف على بعد ساعة فقط)

وسكت لحظة ، ثم قال : (أو خذونا معكم . أينما تتجهون؟)

قال « أحمد » : نتجه إلى الشرق !

الرجل : لا يهم . أى مكان هناك أفضل من وضعنا هذا .

« أحمد » : ليس لنا مكان محدد نذهب إليه .. إننا نجرى بعض الأبحاث فى أماكن متفرقة .

الرجل : إذن ، أعطونا بعض الوقود .

« أحمد » : إن مالدينا لايكفى !

الرجل : إذن إصحبونا معكم .. وسوف نعوضكم بوقود من المركب الكبيرة !

فكر « أحمد » قليلا ، ثم قال : أين هى ؟

« الرجل ؟ : فى اتجاه الجنوب الشرقى . إن ذلك لن يعطلكم كثيرا !

نظر « أحمد » إلى الرجال على سطح الزورق قليلا ، ثم تقدم فى اتجاههم حتى أصبح أمامهم . فظهر أحد الرجال بخرطوم طويل ، أطاح به إلى الشياطين ، وتلقفه « باسم » ثم جذبه ، ونزل به أسفل الزورق ، حتى إذا اختفى قال

بصوت مرتفع : « هل يمكن أن تسحب الوقود الآن ؟ »

رد أحد الرجال : « إن زورقكم لايزال بعيدا ،والخرطوم لا يصل إلى خزان الوقود عندنا • »

فكر الشياطين بسرعة • إن هذه قد تكون حيلة ، حتى يستطيعوا القفز إلى الزورق ، فتحفز الشياطين ، وأخذ « أحمد » يقترب فى هدوء ، حتى تجاور الزورقان ، وفى أقل من ثانية ، كان عدد من الرجال يقفزون إلى زورق الشياطين •





ما أن وصلت أقدام الرجال إلى الزورق ، حتى كان أحدهم يوجه لكمة قوية إلى "مصباح".



نهاية معركة
وبداية أخرى

لم يتحرك أحد من الشياطين رغم أنهم توقعوا الشر .. وكما توقعوا تماما ماأن وصلت أقدام الرجال إلى الزورق ، حتى كان أحدهم يوجه لكمة قوية إلى « مصباح » الذى كان أقرب الشياطين إليهم ، إلا أن « مصباح » كان أسرع منه ، فقد مال بجسمه إلى اليمين ، فجاءت اللكمة فى الهواء ... ووجه لكمة مستقيمة إلى بطن الرجل ، جعلته ينحنى بكل جسده فى إتجاه « مصباح » ، الذى عاجله بلكمة أخرى فى وجهه ، جعلته يفقد توازنه .. أعقبها بأخرى فى وجهه أيضا ، جعلته يتهاوى ولا يستطيع أن يحتفظ بتوازنه فسقط فى الماء .



قال "أحمد" للشياطين : إذا تأخرت رسالة "خالد" حتى الساعة "١٢" فإن علينا أن ننطلق إلى الاتجاه رقم "٥"

فى نفس اللحظة كان الشياطين قد اشتبكوا مع الرجال .

طار « بوعمير » ، وتعلق بكابينة الزورق ، ثم ضرب أحدهم ضربة مزدوجة بقدمه ، جعلت الرجل يطير فى الهواء ، ثم يصطدم بمؤخرة الزورق .

فى نفس اللحظة كان « أحمد » قد اشتبك مع آخر حتى سقطا فى داخل الزورق وكان الرجل قويا ، حتى أنه ضرب « أحمد » ضربة جعلت « أحمد » يفقد توازنه ، غير أنه فى اللحظة التى ترنح فيها ، كانت قدمه اليمنى قد طارت ،لتضرب الرجل فى أنفه ضربة عنيفة ، جعلته يدور حول نفسه ويسقط .

وكان « باسم » قد أمسك بذراع رابعهم ، ثم دار به حول سارية من ساريات الزورق ، فالتفت ذراع الرجل حول السارية ، حتى كادت تنكسر ، وصرخ الرجل ، إلا أن « باسم » كان قد عاجله بضربة قوية بقدمه ، فأصابت بطنه .. ثم ضربه ضربة أخرى فى رأسه ، جعلته يتهاوى ، فدفعه بقوة فسقط فى الماء .

تنبه « مصباح » إلى الرجل الأول الذى سقط فى الماء ،

وكان قد عاد إلى زورقه ، ثم اختفى داخله ، فأســـرع « مصباح » إلى حافة الزورق ، ثم قفز إلى الزورق الآخر • كان الرجل قد خرج فى نفس اللحظة ، يحمل مسدسا •• إختبأ « مصباح » خلف كابينة الزورق ، حتى إذا اقترب الرجل ، كانت قدم « مصباح » أسرع إليه من مجـرد أن يفكر فى شىء ، فضرب المسدس من يده ، فطار فى الهواء ، ثم سقط فى الماء • وبسرعة كان « مصباح » قد قفـز فى الهواء ليضربه بكلتا قدميه ، فترنح الرجل حتى سقط فى قاع الزورق •

عندما نظر « مصباح » إلى زورق الشياطين ، كانت المعركة قد انتهت ، والرجال جميعا فى الماء • أسرع إلى قاع الزورق فأمسك بالرجل ، ثم لوى ذراعه فى قوة ، جعلت الرجـل يصرخ ، ثم صعد به إلى السطح • كان الشياطين يقفون ، فى انتظاره بينما كان الرجال فى الماء قد تباعدوا كثيرا •• نظر « مصباح » إلى الشياطين وقال : (هل أتركه يلحق بهم !! »

قال « أحمد » بسرعة : لا • لا • إنه قد ينفعنا !



فجأة وجد "أحمد" نفسه أمام زورق ضخم ، داس الفرملة فوقف زورق الشياطين.

دفع « مصباح » الرجل أمامه ، حتى وصل به إلى زورق الشياطين .

فى نفس اللحظة كان « أحمد » يقفز إلى الزورق الآخر ، وهو يقول : (ينبغى أن أجربه .)

إقترب من الماكينة ، ثم أدارَ المفتاح فزعق صوت الآلة ، ودارت الماكينة ، فنظر إلى الشياطين وقال : (هيا الحقوا بى !) .

ضبط البوصلة على نفس اتجاه زورق الشياطين ، ثم انطلق . غير أن زورق الشياطين كان قد تجاوزه ، وكان واضحا أنه أبطأ كثيرا .. أشار « أحمد » إلى الشياطين فتوقف « بوعمير » الذى كان يقف فى مكان القيادة ، وعندما لحق به ، إقترب منه ، وقال « أحمد » : ما رأى الشياطين ، هل نصحب الزورق ، أم نتخلص منه ؟

لم يرد أحد من الشياطين بسرعة .. إلا أن « باسم » قال بعد قليل : (أعتقد أنه سوف يعطلنا كثيرا . يمكن أن نحدث به عطبا ، ثم نلقى أثقاله ، حتى يظل فى مكانه ، على أن يكون ذلك بعد مسافة أخرى ، حتى لايمكن استخدامه

بواسطتهم .)

كانت هذه وجهة نظر طيبة ، فانطلق « أحمد » بالزورق . وسار خلف زورق الشياطين حتى إذا مضت نصف ساعة ، توقف « أحمد » ثم أبطل الماكينة تماما ، ونزل إلى المحرك فنزع أحد مساميره ، واحتفظ به ، ثم أنزل أثقال الزورق ، التي تجعله في مكانه لا يتحرك . في نفس اللحظة اقترب « بوعمير » ، بزورق الشياطين حتى قفز « أحمد » إليه ، ثم انطلق .

كان الرجل الذي صحبوه يجلس ساكنا ، ينظر إلى وثاقه الذي أوثقه به « مصباح » ، واقترب منه « أحمد » وسأله : (هل يمكن أن تتعرف إلى الزميل ؟)

نظر له الرجل في غيظ ، ولم يرد . فقال « أحمد » : (إننا نستطيع أن نجعلك تنطق بالقوة ، لكننا فقط لا نحب أن تؤلم أحدا !)

لم يرد الرجل . فقال « باسم » : لا بأس الآن ، إنه يحتاج إلى بعض الراحة !

غمز « مصباح » وهو يقول : قد يجد راحته ، عندما



ظل "بوعمير" راصداً حركة الزورق الآخر بينما نزل "أحمد" إلى "جيروم" فوجده جالساً ، وقد بدت عليه علامات الرضا .

نلقى به ليلحق بزملائه !

ظهر الفزع على وجه الرجل ، ثم قال بعد جهد : أيها الزملاء .. لا داعى .. لاداعى !

سأله « أحمد » : إذن . دعنا نتعرف إليك .. إنك بالتأكيد سوف تجد فينا زملاء ينفعوك !)

هز الرجل رأسه وقال : (نعم . نعم . إننى أعتقد ذلك !) وصمت قليلا ثم قال : (أدعى « جيروم » ، بحار قديم كما ترون .. أعرف جيداهذه الأماكن .)

« أحمد » : دعنى أسألك . من صاحب العمل ؟

وقبل أن ينهى « أحمد » سؤاله ، كان الرجل ينطق بسرعة : (إننى لا أعرف بالضبط من هو صاحب العمل . إننى أعمل مع آخر ، وأتقاضى أجرى منه !

« أحمد » : من هو ؟

« جيروم » : إنه يدعى « بال » !

نظر الشياطين إلى بعضهم . وسأل « مصباح » : إلى أين تتجه الآن ؟

« جيروم » : إلى الشرق ؟

«مصباح»: إننى أعرف ذلك، ولكن إلى أى أرض؟

أدار الرجل عينيه بينهم، ثم قال مترددا بعد لحظة، (إلى إلى. جزر «أزورس» ثم صمت قليلا، وقال: (هل يمكن أن تفكوا وثاقى.. إننى متعب الآن تماما!)

بعد قليل وقف «أحمد»، ثم فك وثاقه.. وظل «جيروم» يدلك مكان الحبل ثم قال: هل أطمع فى سيجارة؟

«باسم»: لا أحد بيننا يدخن!

«جيروم» بعد قليل: هل أطمع فى كوب من الشاى؟

هز «مصباح» رأسه، ولم يكد يتحرك حتى كان «بوعمير» يقول: (هناك شىء ما.. أمامنا!)

لحظة.. ثم جاء جرس الإنذار فى الزورق، ينبىء عن وجود جسم صلب فى الطريق..

أسرع «أحمد» إلى المنظار المكبر، ثم ظل يضبط عدستيه، حتى أصبح الجسم واضحا. كان عبارة عن زورق صغير، يبدو فوق ظهره بعض الرجال.. نظر «أحمد» إلى «جيروم» وسأله: ماهذا؟



تردد «جيروم» قليلا، ثم قال: إنه. إنه زورق! ثم أضاف بعد لحظة: إننى لا أراه جيدا.. دعنى أراه!

أخذ المنظار من «أحمد» ثم اقترب من حافة الزورق، وماهى إلا لحظة، حتى كان قد ألقى بنفسه فى الماء، وغاص فيه. نظر الشياطين فى إثره قليلا.. كان «بوعمير» قد دار بالزورق حوله، وظل الشياطين ينتظرون ظهوره، وهم ينظرون فى كل اتجاه، وفجأة هتف «باسم»: «هذا هو!»..

كان « جيروم » قد ظهر بعيدا ، فقد كانت دورة الزورق واسعة ، فأخذ « بوعمير » طريقه إليه ، إلا أن « جيروم » اختفى مرة أخرى • فقال « بوعمير » بعد قليل : « إننا يمكن أن تتخلص منه فى مكانه •• إنه قد يعطلنا •• فلا تزال الرحلة أمامنا طويلة •

صمت الشياطين قليلا ، حتى قال « أحمد » : (لكنه يمكن أن يكون مصدر معلومات طيبة لنا ، مادام من رجال « بال » !

« باسم » : هذا صحيح !



أشار « أحمد » إلى « بوعمير » أن يتجه إلى « جيروم » الذى كان يبدو بعيدا • ومرة أخرى ، اختفى « جيروم » !

هز « باسم » رأسه وقال : إتجه إلى مكانه •• سوف أقبض عليه !

إقترب الزورق من « جيروم » الذى لم يكن قد ظهر بعد ، وظل الزورق ثابتا فى مكانه بينما كان الشياطين يرقبون جميع الإتجاهات •

فجأة ظهر « جيروم » على بعد حوالى مائة متر ، فقال « باسم » : سوف أنزل من الجانب الآخر •• بعد نزولى بدقيقتين ، إطلقوا عليه إبرة مخدرة !

ما أن انتهى من كلامه ، حتى نزل إلى الماء ثم غاص فيه ، وكان « جيروم » يسبح مبتعدا ، عندما هم « أحمد » بإخراج مسدسه •• وفى نفس الوقت كان الزورق البعيد ، يأخذ طريقه فى اتجاههم ، فى نفس اللحظة التى كان فيها « جيروم » يرفع إحدى يديه ، مشيرا فى إتجاه الزورق ، إشارات كان من الواضح أن لها معنى • أسرع « أحمد » بإطلاق الإبرة المخدرة ، ومضت لحظة ، ثم أخذ « جيروم » يختفى •••

لكن فى خلال لحظات كان « باسم » يظهر على السطح وهو يحمل « جيروم » على ظهره •

أسرع « بوعمير » بالإتجاه إليه •• وقال « أحمد » : (إننا سوف نشتبك معهم حالا) •

إقترب الزورق حتى وقف بجوار « باسم » ، فأخذوا بيد « جيروم » . ثم صعد « باسم » • وفجأة ، دق جرس الإنذار •• أسرع « أحمد » بالضغط على زر الرادار ، فأضيئت شاشة وظهر جسم أسود ، ليأخذ طريقه إلى الزورق قال « أحمد » : (إنه قذيفة مائية !)

كانت القذيفة متجهة ناحية زورق الشياطين فى سرعة مذهلة •• فأسرع « أحمد » إلى ذراع القذف ، ووجه البوصلة الخاصة بالقذائف •• فى اتجاه القذيفة القادمة ، ثم أطلق قذيفة ، انطلقت فى قوة • ولم تمض دقيقة ، حتى ارتجفت المياه •• ثم اندفع عامود من الماء إلى السماء ، وقال « أحمد » : (نقد أصبنا الهدف ، وانفجرت القذيفة • وصمت لحظة •• ثم قال : (لقد بدأت المعركة •)



الصـــراع.. بقذائف الأعماق!

كانت أعين الشياطين مركزة على شاشة الرادار ، حتى يمكن مراقبة أى قذائف أخرى •• وكانت يد « أحمد » فوق يد إطلاق القذائف ، فى انتظار مايحدث •• طالت لحظة الانتظار ، وأصبح واضحا الآن أن المعركة سوف يكون لها شكل آخر •• وأساليب أخرى •• كانت شاشة الرادار توضح فى أعلاها نقطة سوداء ثابتة ، وكان واضحا أنها الزورق المضاد ، فقال « أحمد » : (هل نطلق عليه قذيفة مباشرة ؟)

لكن ، لم يرد أحد من الشياطين بسرعة ، وفى النهاية قال « بوعمير » : (إننا حتى الآن ، لا نعرف حقيقة هذا

الزورق . إن مهمتنا أن نستفيد من « جيروم » !

« أحمد » : هذه فكرة طيبة .. على « مصباح » و « باسم » أن يبدأ المهمة !

كان « جيروم » يرقد فى قاع الزورق ، فاتجه إليه الإثنان كان لايزال يرقد مخدرا بتأثير الحقنة ، وقال « مصباح » : (إننا نحتاج إلى شىء منه) .

أسرع « باسم » إلى مطبخ الزورق ، ثم بدأ يبحث عن شىء . لكنه تذكر بسرعة ، أنه يمكن أن يجد شيئا فى صيدليته . وهناك ، وجد زجاجة ، فملأ قطنه منها ، ثم أخذها بسرعة إلى حيث يرقد « جيروم » ، وقبل أن يتطاير الأثير من القطنة قربها من أنفه ، حتى كادت تدخل فيه .. استنشق « جيروم » لحظة .. ثم ظهرت على وجهه دلائل الرفض .. أمسك « مصباح » بأنفه ليرغمه على الاستنشاق من الأثير ، لكن « جيروم » أخذ يقاوم .. أصر « باسم » على الاحتفاظ بقطنة « الأثير » عند أنفه . وعندما رفع « مصباح » يده ، تنفس « جيروم » بعمق فقد امتلأت رئتاه بالأثير ، الذى جعله يسعل بشدة ، ثم بدأ يفيق شيئا

فشيئا . وأسرع « باسم » وأعد له كوبا من الشاى الساخن وعندما عاد كان « جيروم » قد أفاق تماما . فقدم له « باسم » كوبا من الشاى ، فأخذه بسرعة .. وبدأ يحتسيه فى سرور ..

قال له « مصباح » : أظن أنك أحسن كثيرا الآن !

هز « جيروم » رأسه ، وأضاف « مصباح » : (هل تخلع ملابسك ، حتى نضعها لك فى الشمس ؟)

نظر له « جيروم » .. قليلا ، ثم هز رأسه موافقا . أخذ « مصباح » ملابسه ثم علقها على حبال الزورق . فقال « أحمد » : إنها سوف تكون مثيرة بالنسبة لهم . إنها تحمل إشارة معينة ، يمكن رصدها !

« مصباح » : إن ذلك يجعل لحظة الصدام قريبة ومثيرة !

نزل « مصباح » مرة أخرى إلى حيث يرقد « جيروم » ، وكان الزورق ثابتا فى مكانه لا يتحرك ، وكان الزورق الآخر على نفس الحالة .

نظر « أحمد » إلى « بوعمير » وقال : (سوف أنزل



إلى « جيروم » .. لابد أن نستفيد منه .)

ظل « بوعمير » راصدا حركة الزورق الآخر .. فى نفس الوقت الذى نزل فيه « أحمد » إلى « جيروم » . فوجده جالسا فى هدوء ، وتبدو عليه علامات الرضا .. أقترب منه « أحمد » قائلا . (هيه أيها الصديق « جيروم » . هل نعقد إتفاقا ؟)

لم يرد « جيروم » بسرعة ، غير أنه قال بعد قليل : (استمعوا إلى جيدا . إن العصابة ..) ولم يكمل لقد أدرك أنه قد أخطأ فى الحديث ، لكنه تدارك بعد لحظة :

(إن البحارة هناك يعرفون الآن إننى هنا .. وأى حركة سوف تقومون بها ، أكون أنا مصدرها .. لا تضعونى فى الموقف الصعب !!

« أحمد » : أظن أنك تستطيع الإنضمام إلينا ، ولا داعى للعودة إلى العصابة !

لم ينطق « جيروم » . فسأله « أحمد » : هل لكم قاعدة بحرية هنا ؟

ظل « جيروم » صامتا لا يرد على أى سؤال يوجهه إليه



أحد من الشياطين ، ولذلك ، فقد قال « أحمد » أخيرا : (إننى أستطيع الحصول على ماأريد من المعلومات ببساطة . مارأيك ؟) وأشار إلى « مصباح » الذى تحرك ، وعاد بصندوق متوسط الحجم .. نظر له « أحمد » وقال : (إن هذا الصندوق يستطيع أن يحصل على اعترافك !)

فجأة ، سمع الشياطين صوت « بوعمير » يقول : لقد اختفى الزورق !

أسرع « أحمد » إلى « بوعمير » . كانت شاشة الرادار خالية تماما من أى علامة . وفجأة ، دوى جرس الإنذار ، وظهر جسم أسود يندفع إلى زورق الشياطين . قال « أحمد » إنها قذيفة أخرى . تحرك .

أسرع « بوعمير » بالإنطلاق ، إلا أن القذيفة ظلت مندفعة فى اتجاه الزورق . عرف « أحمد » أنها قذيفة موجهة ، فأسرع إلى ذراع إطلاق القذائف ، وضبط البوصلة مع الرادار ، ثم جذب الذراع ، فانطلقت قذيفة فى لحظات ، ثم ارتجت مياه المحيط ، وارتفع عامود الماء إلى عنان السماء . فابتسم « بوعمير » وقال : لقد أصبت الهدف !



كانت لحظة مشحونة بالتوتر . إن هذه المحاورة ، يجب أن تنتهى .. ظلت عينا « أحمد » فوق الرادار ، لكن لم يكن هناك شىء .. أسرع « أحمد » إلى حيث كان « جيروم » ، إنه الوحيد الذى يمكن أن ينهى هذا الموقف .. أشار إلى « بوعمير » أن يظل فى انطلاقه تبعا لاتجاه البوصلة ، إلى النقط التى حددها « خالد » منذ البداية ، ونظر إلى « جيروم » وقال : (مارأيك أيها الزميل ، هل نصل إلى اتفاق ، أو نأخذ معلوماتنا بالطريقة التى نعرفها !)

صمت « جيروم » ولم يرد .. أخذ « أحمد » يده ثم أدخلها فى ثقوب الصندوق ، فأسرع « جيروم » بسحب يده ، إلا أن شيئا داخل الصندوق كان قد قبض على أصابعه

قال « أحمد » : (مارأيك الآن ؟)

لم يرد ، غير أن معنى ساخرا كان قد ظهر على وجهه ، فضغط « أحمد » على زر فى الصندوق ، فصرخ « جيروم » ثم قال : (سوف أقول ! سوف أقول !)

رفع « أحمد » يده عن الزر فهدأ « جيروم » ، وإن كان قد ظل يتألم بعض الوقت • وفى النهاية بدأ يتحدث •• إلا



أن « بوعمير » كان قد أعلن بصوت مرتفع •• (هناك جسم ظهر على الشاشة) •

أسرع « أحمد » إليه ، وترك « باسم » و « مصباح » يسمعان مايقوله « جيروم » • كان هناك جسم يتحرك بعرض الرادار ، غير أنه بعد لحظات ، اختفى فى منتصف الشاشة تماما •

قال « أحمد » : (إن الجسم يأخذ طريقه كما هو • هناك فقط إشعاعات تؤثر على الرادار ، مصدرها الجسم نفسه ، وينبغى أن تتصرف) •

ظهر « باسم » واقترب من « أحمد » قائلا : « لقد اعترف « جيروم » • هناك محطة بحرية قريبة من هنا ، ومنها تخرج زوارق ، تقوم بنسف ناقلات « زوس » !

فجأة ، سمعوا صوتا قويا لسقوط جسم ما •• أسرع « باسم » إلى عمق الزورق •• وهناك كانت تدور معركة بين « مصباح » و « جيروم » كان « جيروم » قد ضرب « مصباح » فجأة •• فى صدره بقدمه ، ثم قفز متحفزا ، إلا أن « مصباح » كان قد قفز قفزة الثعبان ، طائرا فى الهواء

ثم ضرب « جيروم » ضربتين متتاليتين ، وجعله يسقط هذه السقطة التى سمعوها .

وقف « باسم » دون أن يتحرك ، بينما كان « جيروم » ممددا فى قاع الزورق ، وأسرع «مصباح» وأمسك بذراع « جيروم » ، ثم جذبه بشدة ، ولوى الذراع إلى الخلف فى نفس الوقت ثم دفعه أمامه ، فقام « باسم » بربطه بأحد حبال الزورق ، ثم عاد الإثنان إلى حيث يقف « حمد » و « بوعمير » .

قال « أحمد » : (إن مهمتنا ، أن ندع ناقلة « زوس » تمر بسلام .. ليس فقط من أجل شركات التأمين ، ولكن أيضا من أجل « خالد » . إنه فوق الناقلة مع الكابتن « بال » .. إن علينا الآن أن نعثر على هذا الزورق !)

قال « باسم » : ينبغى أن نتوقف قليلا . إن الزورق يقوم بمهمته فى هذه المنطقة !

نظر « بوعمير » إلى مقياس السرعة أمامه ، ثم قال : « إننا الآن فى دائرة جزر « أزورس » .

توقف الزورق وقال « مصباح » : أقترح أن تنزل أنا

و « باسم » إلى الأعماق .. ربما يكون الزورق من طراز حديث ، ويمكن أن يؤدى دور الغواصة فى بعض الأوقات !)





لم يرد أحد من الشياطين ، غير أن « أحمد » قال بعد لحظة : أنزلا ، وسوف أكون فى انتظار رسالة منكما .

لم تمض لحظات ، حتى كان الإثنان ينزلان الماء فى هدوء .. ثم يختفيان فيها .. أوقف « بوعمير » محرك الزورق ، فلم يعد هناك صوت ، ثم قال : (لماذا لا نجرب رادار الأعماق ؟)

نظر له « أحمد » لحظة .. ثم ضغط زرا فى أسفل جهاز الرادار أمامه .. فبرقت الشاشة ثم ظهر جسمان يتحركان .. قال « بوعمير » : (إنهما « مصباح » و « باسم » !)

فجأة ظهر جسم آخر يتحرك ناحيتهما .. فقال « أحمد » : لابد أنه الزورق !)

ظلا يرقبان حركة الأجسام على شاشة الرادار ، إلى أن انطلق جسم رفيع من الزورق ، يأخذ طريقه إلى « مصباح » و « باسم » هتف « أحمد » : (لقد رصدهما الزورق !)

مر الجسم الرفيع بينهما دون أن يصيب أحدهما ، ولمعت لمبة جهاز الاستقبال ، فعرف « أحمد » أن هناك رسالة فى الطريق . بدأ يتلقى الرسالة ، وكانت من الشياطين . جاءت الرسالة : (السمكة الصغيرة عند النقطة (ف) ثابتة !)

فهم « أحمد » الرسالة ، فضبط البوصلة على النقطة (ف) ... ثم أمسك ذراع الإطلاق بينما كانت عينه على الرادار ، عندئذ لمعت اللمبة الحمراء فى جهاز الاستقبال ، فأسرع يتلقى الرسالة وكانت تقول : (يصل الحوت فى الصباح !)

عرف أن الرسالة من « خالد » وأن الناقلة سوف تصل الى النقطة التى سوف تضرب فيها فى الصباح ، وأحكم النيشان ، ثم جذب الذراع ، فانطلقت قذيفة الأعماق ،وكانت واضحة على شاشة الرادار .. وهى تأخذ طريقها حيث يقف جسم الزورق . ظل يتابعها ، حتى اصطدمت به ، فتناثرت أجزاؤه .. فى نفس اللحظة كان « باسم » و « مصباح » يأخذان طريقهما إلى زورق الشياطين .

أشار « أحمد » إلى « بوعمير » أن ينطلق فى اتجاه الهدف . فتحرك الزورق فى سرعة ، وكانت الشاشة تسجل

اقتراب « باسم » و « مصباح » حتى ظهرا على السطح ؛ فالتقطهما زورق الشياطين .. فى نفس اللحظة كانت تطفو بقع الزيت على السطح ، وبعض قطع الزورق .

فجأة اهتز الزورق اهتزازا عنيفا .. وكانت مجموعات من سمك القرش ، تدور حول الزورق ، بعد أن أثارتها رائحة البحارة الذين سقطوا من الزورق الذى نسف .

أخذ الزورق طريقه إلى النقطة الأخيرة التى حددها «خالد» وفى نقطة مخالفة ، توقف الزورق ، وألقى مراسيه . ولم يكن أمام الشياطين شىء .. سوى انتظار وصول الناقلة .

***

كان الوقت يمر بطيئا .. حتى جاء الليل .. كانت الظلمة شديدة . غير أنهم لم يفكروا فى إضاءة أى ضوء . وطوال الليل ، تناوبوا الحراسة ، حتى بدأ النهار ، وكانت وردية « أحمد » . ومن بعيد شاهد ناقلة عملاقة تقطع المحيط . فأرسل رسالة سريعة إلى « خالد » يخبره فيها بما حدث .

فرد « خالد » : (تحية إلى الشياطين !)

وأرسل « أحمد » رسالة أخرى : (فى رعاية الله . إن

المغامرة لم تنته بعد) .

وعندما استيقظ الشياطين ، نقل إليهم « أحمد » الرسائل التى تبادلها مع « خالد » .. وفعلا لم تكن المهمة قد انتهت ... كانت هناك القاعدة البحرية التى تنطلق منها أدوات الدمار !

أرسل « أحمد » رسالة إلى رقم « صفر » بما حدث .. فرد رقم (صفر) : (تهنئتى . ولا تعودوا قبل أن تنجزوا مهمتكم كاملة بنجاح .)

تمت



الثمن ١٥ قرشا

ديسمبر ١٩٧٩



احمد



الهام



ابو عمير



باسم

مصباح

هذه المغامرة "قذائف الأعماق"

كانت هذه هى اول مرة ، ينقص عدد الشياطين فى الاجتماع بالمقـ
السرى واحدا ولهذا خرج الشياطين وقد ملأهم الغضب لغياب « خالد »
ولاحساسهم العميق بالتحدى لكشف سر الانفجارات فكان اللقاء فى المحيط
اقرأ هذه القصة المثيرة واستمتعوا باحداثها